

أضواء البيان

. @ 281

أمر الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أن يقول للناس { إِنَّ زَمَآنَ أَزْمَآنٍ } { لَكُمْ نَذِيرٌ } أي إني لست بربكم ، ولا بيدي هدايتكم ولا علي عقابكم يوم القيامة ، ولكنني مخوف لكم من عذاب الله وسخطه . .

والآيات بهذا المعنى كثيرة جداً كقوله تعالى { فَإِنَّ زَمَآنَ عَمَلَيْكَ الْبَدَلَاغُ } { وَاعْلَيْدَا الْحِسَابُ } وقوله { إِنَّ زَمَآنَ أَتَتْ مُنْذِرٌ } وقوله { إِنَّ أَزْمَآنَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ } وقوله { فَآمَّا أَرْسَلْنَاكَ عَمَلَيْهِمْ حَفِيظًا } { إِنَّ عَمَلَيْكَ إِلَّا لَآ الْبَدَلَاغُ } وقوله { إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ } وقوله { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا } والآيات في هذا المعنى كثيرة جداً . وقوله في هذه الآية الكريمة : مبين الظاهر أنه الوصف من أبان الرباعية اللازمة التي بمعنى بان ، والعرب تقول : أبان فهو بين معنى بان ، فهو بين من اللازم الذي ليس بمتعد إلى المفعول ، ومنه قول كعب بن زهير : تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا } والآيات في هذا المعنى كثيرة جداً . وقوله في هذه الآية الكريمة : مبين الظاهر أنه الوصف من أبان الرباعية اللازمة التي بمعنى بان ، والعرب تقول : أبان فهو بين معنى بان ، فهو بين من اللازم الذي ليس بمتعد إلى المفعول ، ومنه قول كعب بن زهير : % (قنواء في حريتها للبصير % عتق مبين وفي الخدين تسهيل) % . فقله : عتق مبين : أي كرم ظاهر ومن أبان اللازمة قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي : فقله : عتق مبين : أي كرم ظاهر ومن أبان اللازمة قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي : % (لو دب ذر فوق ضاحي جلدها % لأبان من آثارهن حدور) % .

يعني لظهر وبان من آثارهن ورم ومنه قول جرير : يعني لظهر وبان من آثارهن ورم ومنه قول جرير : % (إذا آباؤنا وأبوك عدوا % أبان المقرفات من العراب) % .

أي ظهر : وبان المقرفات من العراب ، ويحتمل أن يكون قوله في هذه الآية : مبين : اسم فاعل أبان المتعدية ، والمفعول محذوف للتعميم : أي مبين لكم في إنذاري كل ما ينفعكم ، وما يضركم لتجتلبوا النفع ، وتجتنبوا الضر ، والأول أظهر . والله أعلم .

قوله تعالى : { فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي دِيَارِنَا مُعَاجِرِينَ }

أُوَلِّئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ { . بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن الذين آمنوا به وبرسله ، وكل ما يجب الإيمان به ، وعملوا الفعلات الصالحات من امتثال الأوامر ، واجتناب النواهي لهم من [مغفرة لذنوبهم ، ورزق كريم : أي حسن ، هو ما يرزقهم من أنواع النعيم في جناته ، وأن